الكلام علم وليس مجرد تخاطب وسوالف

بقلم: نافل علي الحربي

اعتقد إن بعض البشر يعتبر الكلام مجرّد تخاطب عادي، لا يحتاج لدراسة وتعمّق في المعرفة، وسوالف مجالس، لا تحتاج أيضا لدراسة، وطلب علمٍ يعرف بالشرح، في مصادر العلم المدونة.

فكيف لنا من توصيل معرفة العلم إلى من لا يهتم بالشرح، والتركيز على العلوم، التي تربّي العقول، وتزيل عنها غياهيب الجهل الحالكة الظلام، ذلك الظلام الذي يعمي الأبصار، ويحول بين العقل ومعرفة فوائد العلم، فيجعل الجاهل ينتقد العلم، ولا يرى إلا أناساً مثله، فيقول: ماذا زادوا عني به أهل العلم؟.

الجواب: زادوا بالكثير، والدليل ثناء الدين على العلم، وحثه عليه، وهل هناك من هو أعلم من الدين؟ يقول الشاعر:

العلم يرفع بيوتاً لا عِماد لها = والجهل يهدم بيت العز والشرف

فالعلم هو المصباح الذي يضيء عتمة الطريق، إلى أفضل التصرفات، وبناء المجتمع، وفق معايير علميّة محددة، متوافقٌ عليها، من قبل الجميع، لا شذوذ فيها، ولا انحراف، أرجو للجميع الاهتمام بالعلم، واحترامه، لأنه مفروضٌ على كل مسلمٍ ومسلمة، والعلم يوجد في علوم شتى أدبية، وأخلاقية، وثقافية، ومن أهم تعلّم العلم معرفة شرح المعاني، وتعلّم قواعد اللغة.